Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.33/ No.4/ 2025 المجلد 33 / العدد 4/2025

الأبعاد الجمالية لملامح التطرف الفكري في الرسم العراقي المعاصر

إيمان عامر نعمة
كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
fine.eman.amer@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 2025/2/26 تاريخ قبول النشر: 2025/3/19 تاريخ نشر البحث: 2025 /4/29

المستخلص

تضمن البحث الحالي أربعة فصول، تناول الفصل الأول مشكلة البحث وتمثلت بالتساؤل الآتي: (ما الأبعاد الجمالية لملامح التطرف الفكري في الرسم العراقي المعاصر؟)، ثم بيان أهميته والحاجة إليه، وضم الفصل أيضاً هدف البحث وهو (تعرف الأبعاد الجمالية لملامح التطرف الفكري في الرسم العراقي المعاصر)، واقتصرت حدود البحث على دراسة الأبعاد الجمالية لملامح التطرف الفكري في الرسم العراقي المعاصر من (2005–2020) للأعمال الفنية للفنانين العراقيين سواء في العراق أو في بلاد المهجر، ونختم الفصل الأول بتحديد أهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث.

أما الفصل الثاني الإطار النظري فتكون من مبحثين، تناول المبحث الأول مفهوم التطرف الفكري (مظاهره وأساليبه)، والمبحث الثاني (مظاهر التنوع البنائي لملامح التطرف الفكري في الرسم العراقي المعاصر ودلالاتها الجمالية)، وتضمن أيضا الدراسات السابقة ومؤشرات الإطار النظري.

وخصص الفصل الثالث بإجراءات البحث فشمل بيان مجتمع البحث وعدده (50) عملاً فنياً لفنانين عراقيين واختيار هينة البحث وعددها (5) نماذج فنية بالطريقة القصدية، واعتماد المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى.

أما الفصل الرابع فتضمن نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

ومن أهم النتائج:

1. تخطى الفن العراقي المعاصر النمط التقليدي في التعبير الفني عن كل الدلالات الفنية وتوصل إلى نصوص بصرية تمهد المتلقي قراءة عمل فني متجدد كما في جميع نماذج عينة البحث.

أما أهم الاستنتاجات فهي:

1. عندما ينصرف الفرد وفقاً لأفكاره ومعتقداته تكون افعاله موجهه إما بالنجاح أو الانغلاق فكان للانفتاح الثقافي للفنان العراقي أثر في إثراء الفن ودخوله بسياق النتاجات الإبداعية العالمية.

الكلمات الدالة: الأبعاد، الجمالية، التطرف الفكري

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol.33/ No.4/ 2025 المجلد 33 / العدد 4/2025

The Aesthetic Dimensions of the Features of Intellectual Extremism in Contemporary Iraqi Painting

Iman Amer Nea'ma
College of Fine Arts/ University of Babylon

Abstract:

The current research included four chapters. The first chapter dealt with the research problem, which was represented by the following question: (What are the aesthetic dimensions of the features of intellectual extremism in contemporary Iraqi painting), then stating its importance and need for it. The chapter also included the research objective, which is (identifying the aesthetic dimensions of the features of intellectual extremism in contemporary Iraqi painting). The research limits were limited to studying the aesthetic dimensions of the features of intellectual extremism in contemporary Iraqi painting from (2005-2020) for the artworks of Iraqi artists, whether inside Iraq or in the diaspora. The researcher concluded the first chapter by defining the most important terms included in the title of the current research.

The second chapter included the theoretical framework, which consisted of two sections. The first section dealt with the concept of intellectual extremism (its manifestations and methods), and the second section (the manifestations of the structural diversity of the features of intellectual extremism in contemporary Iraqi painting and its aesthetic connotations). The second chapter also included previous studies and indicators of the theoretical framework.

The third chapter dealt with the procedures of the current research, which included a statement of the research community, which numbered (50) artworks by Iraqi artists. The research sample, which numbered (5) artistic models, was chosen using the intentional method. The researcher also relied on the descriptive method using the content analysis method.

The fourth chapter included the research results, conclusions, recommendations and suggestions.

The most important results reached by the researcher are:

1. Extremist thinking is based on the connotations of tyranny of opinion or of the owners of ideas and beliefs, with the difficulty of changing that, which created a semantic and expressive effect in the Iraqi visual achievement that was imprinted on the artist's psychological state from the details and particulars in the artistic painting with aesthetic and artistic dimensions.

The most important conclusions reached by the researcher are:

1. When an individual acts according to his thoughts and beliefs, his actions are directed either towards success or closure. The cultural openness of the Iraqi artist played a role in enriching art and entering the context of global creative productions.

Key Words: Dimensions , aesthetics , extremism , intellectual extremism

الفصل الأول

اولاً: مشكلة البحث

يعد التطرف من الظواهر البشرية التي عانت وتعاني منها المجتمعات البشرية بجميع فتراتها ومراحلها مما جعلها تحدث في تاريخ جميع الأديان التي تظهر وتختفى وتعود ثم تختفى بمدة زمنية جديدة وبثوب جديد مما جعلها تكون ظاهرة مرتبطة بالظروف الاجتماعية والسياسة والدينية والفكرية والاقتصادية بدرجة كبيرة متخذة أشكالاً عدة منها التطرف الفكري والديني السياسي، التي ولدت نتيجة قصور مجتمعاتنا والظروف التي تمر بها من قمع وكبت وكثرة المحظورات والتغيرات التي تحصل في المجتمعات.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ارتبط التطرف منذ القدم بالفعل الإنساني بمجموعة أقوال وافعال فأصبحت مواقف وأعمال تتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيمة الأخلاقية التي حددها المجتمع.

وكانت هوية الإنسان في المجتمعات تعرف بالمنجزات البصرية التي ينتجها الفنان معبراً فيها عن مشكلات الإنسان والمجتمع ليعيد صياغة المجتمع بما يتلاءم مع فكره ومستوى وعيه لكونه يحمل تعبيراً دلالياً يعكس النزعات الإنسانية والمرافق المرتبطة به من قبول أو رفض.

ولمّا كان الفن بجمالاته المختلفة يحمل رسالة إنسانية لها أثرها الجمالي والمعرفي في حياة المجتمعات فأصبح هو أحد وسائل التعبير عن التطرف الفكري ومن العوامل المؤثرة في فكر المتلقي مما قد يسهم بشكل أو بآخر في طرح الأفكار المتطرفة بالمنجزات البصرية للفنانين، فأصبح الفن العراقي المعاصر يحمل صياغات بصرية ذات متغيرات فكرية وشكلية ومفاهيمية في سياقات فنية وابعاد جمالية بعد حرب ٢٠٠٣م وما تلاها من أحداث نتيجة التحولات والتغيرات السياسية وما تلاها من داعش وسواها مما سبب ولادة نوع فكري جديد من الرؤى الفنية المعاصرة في العراق التي يشير بها الفنان إلى تجليات فكرية جديدة لكون الإنسان وليد عصره ومجتمعه والمفاهيم التي ينمو معها ويجسد تجربته فيها برؤى جمالية، وهذا مما جعل الباحثة تبحث في موضوعة البحث الحالي محاولة منها للإجابة عن التساؤل الآتي: ما هي الأبعاد الجمالية لملامح التطرف الفكري في الرسم العراقي المعاصر؟ وكيف تجسدت تلك الملامح في نتاجات الفنان العراقي المعاصر؟ وهل لها أثر في أداء الفنان وأسلوبه وبنائه للمنجز البصري العراقي المعاصر؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه:

1- يساهم البحث الحالي في دراسة مظاهر التطرف الفكري وما يرتبط به من آثار سيئة على الفرد والمجتمع.
2- يسلط الضوء على التعريف بمفهوم التطرف الفكري وما انعكس على التعبير الدلالي الجمالي عند الفنان العراقي المعاصر وما تحمله المنجزات البصرية من شوائب التطرف والتشدد.
3- تسليط الضوء على خطورة التطرف وتهديده لكيان المجتمعات كون الأعمال الفنية التي تحمل مظاهر التطرف ما هي الا رسائل الفنان للمجتمع بدلالات جمالية
4- يفيد البحث الحالي المهتمين بالدراسات الثقافية والفكرية وكذلك ذوي الاختصاص في المجال الفني والجمالي.

ثالثاً: هدف البحث: يهدف البحث الحالي

- تعرف الدلالات الجمالية للتطرف الفكري وتمثلاته في الفن العراقي المعاصر.

رابعاً حدود البحث

1- الحدود الموضوعية: يتحدد البحث الحالي بدراسة الدلالات الجمالية للتطرف الفكري وتمثلاته في الفن العراقي المعاصر بمنجزات بصرية منفذة بمواد مختلفة على خامات مختلفة برؤى فنية جمالية مختلفة الأساليب والتقنيات.
2- الحدود الزمانية: (2005 – 2020)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3- الحدود المكانية: العراق.

خامساً: تحديد المصطلحات

1. الأبعاد:

- **لغة**

(البعد): هو اتساع المدى، وقالوا انه لذو بعد: ذو رأي عميق وحزم ويقال: بُعدك أي يحذره شيئاً ويقال هذا أمر بعيد.[1،ص63].

- **اصطلاحاً**

البعد خلاف القرب وهو أقصر امتداداً بين الشيئين.[2،ص148].

- **الجمالية**

- **لغة**

الجمال: الحُسن: وقد (جَمُل)، الرجل بـــــــ(الضم) (جَمالاً) فهو جميل والمرأة (جميلة) وجملاء أيضاً بالفتح والمد، والتجمل تكلف الجميل.[3،ص134].

- **اصطلاحاً**

- الجمال هو فعل وإشعاع مستمر من الداخل والخارج والجمال يخلق نفسه في كل وقت، وهو أحد القيم الثلاثة للقيم العليا ويصبح الشيء جميل في ذاته أو قبيحاً في ذاته.[4، ص62].

- **التطرف لغة:**

- التطرف: هو تفعّل بتشديد العين، من طرف تطرف طرفاً بالتحريك وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما: أما الطرف الأدنى أو الأقصى منه أطلقوه على الناحية وطائفة الشيء.[5،ص101].

1- التطرف كلمة مشتقة من الطرف (طَرَف)، الطاء، الراء، الفاء أي: حد الشيء وطرفه أو غاية الشيء ومنهاه ان الحركة في بعض الأعضاء.[6،ص447].

2- إتيان منتهى الشيء والوصول إلى طرفه وهو كذلك بمعنى مجاوزة التوسط الاعتدال في الأمر، وهو مأخوذ من طرف المعنى المادي المحسوس إذ إن لكل شيء طرفاً، وتطرفت الشمس دنت للغروب.[3،ص146].

- **التعريف الاجرائي**

تعرّف الباحثة (الأبعاد الجمالية للتطرف الفكري) بأنها: اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن الاعتدال لتتماشى مع أفكارهم بفعل تأثير الايديولوجيات المختلفة على المجتمع مما ينم عن تبني معايير فنية تتسم بالقوة أو الترهيب يعمد عبرها الفنان إلى إيصال رسالة جمالية إلى المتلقي بدلالات فنية بهدف التأثير فيه فكرياً وعاطفياً.

الفصل الثاني

المبحث الأول/مفهوم التطرف الفكري (مظاهره – أساليبه)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يعد مفهوم التطرف الفكري من المفاهيم التي ظهرت وبقوة في الأعوام الأخير بسبب ما تلاها من تطورات وتغيرات اجتماعية وسياسية والاقتصادية بحيث تلاها تطورات في المجتمعات كافة مما شكل التفكير المتطرف تهديد لأمن هذه المجتمعات والأفراد متخذاً أشكالاً متعددة من الإرهاب والعنف والتمرد، مما يمكن أن يظهر التطرف بدوافع سياسية أو أيديولوجية أو دينية. ومحملاً بأفكار غير عادية أو متعارف عليها أو منحرفة أو يحل يشكل باباً للإرهاب والتحريض على العنف فيكون هناك علاقة بين التطرف والإرهاب الفكري الذي يستخدم العنف لمواجهة الآخرين أو الاعتداء على حرياتهم أو ممتلكاتهم أو أرواحهم.[٧،ص75]

يرفض مفهوم التفكير المتطرف رأي الآخر وعدم القناعة به مما جعله ذا صبغة دكتاتورية تسلطية بعدم الاعتراف بحقوق الآخرين.[٨،ص293]

فظهرت ملامح هذا المفهوم إلى الوجود عند افتتاح (معهد الأبحاث الاجتماعية في فينا)[*]. وانضم العديد إليه لكونهم يؤمنون بأن التفكير المتطرف ذو أهمية لكونه عقيدة وحيدة تغطي آليات القمع للواقع.[٩،ص70]

لكنه سرعان ما اختلفت آراء المختصين والباحثين لهذا المفهوم لكونه انقسم إلى تسلط وجمود وتعصب أو العدوانية وتمجيد الذات وعدم التفاعل مع القواعد والتصرفات الاجتماعية.[١٠،ص20]

فسّر علماء الاجتماع التطرف الفكري كل حسب مرجعيته أمثال: (كايم وبارسوتر وميرتوز)، فربطوا ظهور هذا المصطلح بوجود خلل بنائي في النسق الاجتماعي من الفرد وسلوكياته ممثلة بتفكيك المنظومة القيمية والأخلاقية عنده ومن ثم تأثيرها في المجتمع مما تنتج عنها سلوكيات منحرفة غير معتادة فتشكل تطرفاً فكرياً. [١١،ص80]

لضعف التنشئة الفكرية لدى بعض الأفراد آثاره ونتائجه كما أوضحت ذلك العديد من الدراسات الاجتماعية والتربوية لكونها أهملت بشكل أو بآخر أثر الفرد والمؤسسات التربوية التي لها أثر محوري في تحديد اتجاهات النشأة الفكرية والاجتماعية وبلورة مساراتها مما جعله من أكثر القضايا المثيرة للجدل والاهتمام من رجال الفكر والتربية والثقافة والدين ونمو هذه الظاهرة واتخافها أشكالاً معقد واطوار متعددة وجديدة.[١٢،ص43]

يرى (دورهايم)[*] : "أن التطرف ظاهرة معقدة رغم أنه من الصعب تلمس تعقيدها فهي معتقدات واتجاهات ومشاعر وافعال واستراتيجيات يتبناها شخص أو مجموعته بطريقة تبتعد عن الأوضاع السائدة بين الناس وهي في مواقف الصراع فهو مسألة ذاتية من ناحية وسياسية من ناحية أخرى".[١٣،ص45]

فكان للتعليم والنشأة الاجتماعية أثر مهم في تصعيد ثقافة الاستعلاء ورفض الآخر والتسفيه وتراجع التفكير النقدي كما في ازدياد حالات الفقر والجهل جعلت الأفراد تنساق وراء خطابات مشوهة لتأجيج حالات

(*) تولى افتتاح هذا المعهد من كايمر وسمي بمدرسة فرانكفورت وفيه العدد من المفكر بن أمثال ماكس هود كايمر، واريك فروم وماركوز) وجميعهم حاولوا برهنة عقلانية المشروع الثقافي الغربي وجوانب فلسفية لتسويغ التسلط وهي جزء من التفكير المتطرف.

(*) أميل دورهايم (1858–1917) ولد في جنوب شرق فرنسا من أسرة يهودية أكمل دراسته في مدرسة المعلمين العليا في باريس وهو يمثل نقطة تحول في الفكر الاجتماعي ويعد الأب الروحي للمدرسة الوظيفية في علم الاجتماع، فعرّف الظاهرة الاجتماعية بأنها انماط من السلوك وضروباً من التفكير والشعور تتميز بأنها خارجة عن الفرد وتتمتع بقوة وقهر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

العنف في المجتمعات العربية وخصوصاً الآثار السلبية للموروثات والعادات الاجتماعية والقيم الثقافية التي انتجت تشوهات ثقافية واجتماعية ضد الحكومات والتشريعات واشعال نيران الطائفية العرقية والمذهبية.[١٤،ص84]

وترى الباحثة أن لكل إنسان الحق في اختيار حرية المعتقد والعقيدة وممارستها مع احترام حريات الأخريات في ممارستهم لكن ليس له الحق في فرض عقيدته على الآخر بالقوة أو منعهم ممارسة عقيدتهم أو حرياتهم وهذا يتأتى من تأكيد أهمية أثر المجتمع في تعميق الحوار والانفتاح بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأخرى بمناقشة المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع.

وتظهر أهمية العوامل الاجتماعية أن لها أثرا كبيرا في ظهور ميول التطرف وظهور أنواع السلوك المختلفة والذي يتخذ بعضه نمطاً عدوانياً نحو المجتمع أو نحو الجنوح الأخلاقي، فيكون باتجاه معادي للمجتمع مما يسبب ضرراً وإيذاء للبيئة المحيطة في الأفراد أو (الأهل والأصدقاء). [١٥،ص100]

وهنالك بعض الآراء المختلفة في علم الاجتماع تبين أن للتطرف بعدين هما:[١٦،ص45]

1- عوامل خارجية: متمثلة بالتغيرات الكبيرة لدول العالم والحروب والصراعات غير المسوغة مما تخلق أزمات متتالية تؤثر على المجتمع.

2- عوامل داخلية: تتعلق بالظروف الاقتصادية الصعبة للأفراد والمجتمعات وعوامل التفكيك الأسري مما ينعكس في تطرف سلوك الأفراد أو اتجاهاتهم وأفكارهم وميولهم.

وترى الباحثة أن هذا ما يجعل كل إنسان معرض إلى التطرف إلا أنه من الضروري اطلاع الفرد على حالة من آثار سلبية تؤثر في الفرد والمجتمع وفقدان الاستقرار مما ينعكس على واقع المجتمع والدولة وتهديد امنها واستقرارها.

أما علماء النفس فقد قاموا بتأصيل المصطلح في مرحله متأخرة من تاريخه، إذ بينوا أن تحديد درجة الفرد في التفكير المتطرف بالانفتاح أو الانغلاق في نمو العادات وأنها ذات أنماط مثالية وتمثل كلتاهما حالتين متطرفتين ويكون الناس الطبيعيين ضمن هذين الطرفين[١٧،ص100]، إذ قام (روكيش)(*) بتقديم المصطلح بمجموعة من البحوث والدراسات المتنوعة عن التفكير المتطرف والانغلاق الفكري ومواقف الحياة الاجتماعية. أما دراسة (أباندور) فبينت أن الأفراد من ذوي التفكير المتطرف يخجلون من مواجهة المواقف الصعبة بوصفهم لها تهديداً لهم وأنهم يعتقدون أن الأداء غير الكافي هو عيب وهم ضحايا الضغوط النفسية والانطواء.[١٨،ص102]

وأطلق (روكيش) على ظاهرة التطرف الفكرى بـــ(الدوجماتية)(**) ومنها قسم العقل الإنساني إلى: العقل المنفتح والعقل المنغلق مبيناً أن الأفراد المنفتحة العقول غير متطرفين أو يتقبلون الأفكار الجديدة ويقبلون التخلي عن المعتقدات الخاطئة إذا ما اقتنعوا بخطئها أما منغلقو العقل المتطرفون فيرفضون الأفكار الجديد، مهما كانت

(*) روكيش: وهو صاحب نظرية انساق المعتقدات كما يعد الانفتاح العقلي هو أسلوب متطور من التفكير يهتم فيه الفرد بمعرفة أفكار الآخرين ومعتقداتهم وانه لديه القدرة على تغير أفكاره بنفسه اذا اثبت انها خاطئة.

(**) الدوجماتية: وهو نظرية لـــــــــ(روكيش) تقوم على أساس (مفهوم الجمود) التي تتمثل في النظرية المتشددة للحياة وعدم التسامح مع ذوي الاعتقادات المعارضة بغض النظر عن موقفهم الاجتماعي أو الاتجاهات السياسية وهو مرتبط بتفتح وانغلاق الذهن.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قوية الأدلة ويتشبثون بمعتقداتهم القديمة حتى وإن أثبت خطأها، مبيناً أن نجاح الفرد يتوقف على مدى انغلاقه العقلي.[١٩،ص47]

وترى الباحثة أن للتنشئة الاجتماعية أهمية كبيرة في تنشئة الفرد نفسياً واكتسابه صفة الانغلاق أو الانفتاح العقلي التي يكتسبها من الفرد والعائلة والمدرسة والمجتمع، إذ يبين (روكيش) أن التطرف هو أسلوب للعقل يتسم بالتفكير المغلق ويمتد في الشخصية على متصل بين قطبين يتمثل الأول بالانغلاق في أعلى درجاته والآخر بالانفتاح، أن يتمثل ذوي التفكير المغلق بالتشدد في الأفكار المناهضة لأفكارهم ومعتقداتهم من غير معرفتها أو الاطلاع عليها لكونهم منغلقين في أسلوب تفكيرهم، أما ذوي الانفتاح فهم ذو مرونة وتبادل الآراء وتقبل الآخر مع كسر طوق الانغلاق وإن كان يناقض آراءهم. [٢٠،ص98]

قدمت نظرية (روكيش) تصوراً نظرياً للتنظيم المعرفي للشخصية للاستدلال على شخصية الفرد من الواجهة الانفعالية عن طريق التنظيم المعرفي له إذ يؤكد "أن نسق معتقد أو الشخص المتطرف فكرياً يجعل في الفرد يحمل تصورات ومعارف خاطئة عن ذاته وهذا الأسلوب في التفكير لا يخص موضوعاً واحداً أو فكرة محددة وإنما يشمل موضوعات متعددة مما يجعله يصدر أحكاماً خاطئة ويقدم حجج وبراهين للدفاع عن ذاته كارهاً كل شيء لمن يخالفه غير متقبل النقد من الآخر". [٢١،ص100]

أما دراسة (جورج سلبيرمان) فقد أكدت أن اصحاب التفكير المتطرف لا يتقبلون مناقشة ولا إعادة النظر في آرائهم ومعتقداتهم من الثوابت الغير متغيرة فهم لا يلغون طبيعة العقل فقط بل يلغون أي رأي مخالف لهم فهم ذو صفة التحكم والتسلط والاستعلاء على الناس.

فظهرت بعض المصطلحات المرتبطة بالتفكير المتطرف ومنها التسلطية والتصلب والأحادية العقلية والمحافظة وكذلك عدم تحمل الغموض. [٢٢،ص10]

تستعمل هذه المصطلحات في وصف سياق ذاتي يتمحور حول الفرد وما آل إليه تفكيره سواء كان متفتح الذهبية أم ذا تفكير جامد، وهذا مما يجعل الفرد ذا ميول إجرامية وهذا ما قام به العالم الإيطالي (سيزاري لمبروزو) بكون الأفراد يرثون عن الآباء والأجداد الاستعداد الفطري لذلك أي بتأثير العوامل البيولوجية. [٢٣،ص112]

ومنهم من يسلك سلوك الانحراف وهذا ما عدّه روبرت ميرتون انحراف الفرد إما بسبب التفكك الاجتماعي أو النظام الطبقي في المجتمع. [٢٤،ص178]

مما تقدم ترى الباحثة أن التفكير المتطرف من المواضيع التي وجدت منذ وجود الإنسان لتخرج بصورة متجددة نتيجة تطور الظواهر الاجتماعية مع اختلاف العصر الراهن والمجتمعات المتقدمة، فالمجتمع الذي يعاني من الكبت والقمع وكثرة المحظورات يختلف الأفراد فيه عن المجتمعات ذات الحرية والانفتاح، وهذا يولد سلوكيات وأفكار ومشكلات غير مقبولة اجتماعياً.

ويعد التطرف أحد مظاهر الانعدام الثقافي والتهيؤ للشخوص والمجتمعات وخاصة تلك التي تعاني من انعدام افرازات الأمن المجتمعي فكرياً. فظهرت تغيرات مختلفة للتطرف الفكري كل بحسب مرجعيته

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الأيديولوجية، إلا أن التطرف الأيديولوجي الديني تمثل باتجاهات فكرية منحرفة تحولت فيما بعد إلى ممارسات سميت بـــــــــــ(الإرهاب).

يرى (كيفين دورهايم) أن التطرف ظاهرة معقدة رغم أنه من الصعب تلمس تعقيدها؛ لكونه مرتبط بـــ(المعتقدات، الاتجاهات، المشاعر، الأفعال، والإستراتيجيات) تبناها شخص أو مجموعة من الاشخاص بطريقة تشبه الصراع مع المجتمع. [14،ص45]

أدت هذه الاختلالات بالمجتمع إلى ظهور مستويات من الأفراد والجماعات ذات تعصب واضح لا يعترف بوجود الآخر وينتهك كرامة النفس البشرية فيتحول التعصب إلى غشاوة تعمي البصيرة. [٢٥،ص37]، فيولد التطرف الديني عند بعض الأفراد متجاوزاً حد الاعتدال السوي في السلوك فكرا وعملاً سواء بالتشديد أو التسقيط وخروجاً عن سلك فهم الدين الإسلامي بالشكل الصحيح. [٢٦،ص15]

ورفض الدين الإسلامي وذم التطرف بكل أنواعه وأشكاله وأساليبه لكونه وسيلة للانحراف وإضعاف المجتمعات وخلخلة امنها واستقرارها ومتعاكساً مع الرسالة السماوية المتصالحة مع كل الأديان والطوائف والمذاهب وممزقاً للنسيج الاجتماعي والسياسي والفكري للمجتمعات ومجلبة للشرور والانحراف وإخلال بالموازين التي أقامها الله تعالى وذكرها في كتابه الحكيم {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً..}[سورة البقرة، آية 143] ، فالإسلام منهج يدعو إلى الوسطية والتحذير من التطرف والانحراف وتطبيق مبادئه في الاعتقاد والتعبد والأخلاق والسلوك والمعاملة والتشريع. [٢٧،ص331]

وترى الباحثة أن صراع الإنسان مع نفسه أو مع مجتمعه شكلت شرارة الانطلاق نحو عالمين أما الانفتاح أو الانغلاق مما شكلت محوراً مهماً في نشوء تطرفاً فكرياً في ظل الجدل السياسي والاجتماعي والديني؛ لكونها استهدفت الحياة، مما أثار الشعور بغربة الإنسان بتهشيم الطبيعة الإنسانية.

المبحث الثاني/مظاهر التنوع البنائي لملامح التطرف الفكري في الرسم العراقي المعاصر ودلالاتها الجمالية

كان وما زال الفن العراقي مظهراً من مظاهر الثقافة المعاصرة التي تمتد جذورها إلى أقدم الحضارات ومظاهر الحياة الاجتماعية والتي شغلت تفاعلاً وتنافساً مع الغرب، فكان الفن العراقي المعاصر منفتحاً على التحولات الفكرية والأسلوبية في بنية الرسم الأوربي وما تلاها من تحولات في المسيرة الفنية للذائقة الجمالية محصلة للإبداع الفني الذي قطع شوطاً كبيراً في تعميق الشعور الإنساني للجمال الفني.

فعندما شهد الفن العراقي هذا الانفتاح الواسع على المجتمعات المختلفة أدى إلى ظهور تحول جديد في حرية الإبداع شكلاً ومضموناً في العمل الفني، فتنوعت أساليب الفنانين العراقيين بدافع التجريب والحداثة معبرين عن رؤية جديدة فكان حراك جيل الثمانينات من الفنانين وما تلاها مثيراً للدهشة فقد انتزعوا فرصتهم بكفاح وصلابة فعرضوا فتوحاتهم الجمالية وحراكهم الأسلوبي من الحداثة إلى ما بعد الحداثة ومن التشخيص إلى الترميز.[٢٨، ص22]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وبالرغم من أن جيل عقد التسعينيات وخاصة العقد الأول منه حملوا المعاناة نتيجة آثار الحربين والحصاد والشعور المؤلم بالعزلة والإحباط والخوف والعوز والفقر، إلا أنهم كانوا يملكون الإصرار والمواصلة لتقديم أساليب فنية جديدة حملت معها سمات مرحلتها الراهنة وهذا ما جسده أبناء القرن الحادي والعشرين في الساحة التشكيلية بالرغم من الصعوبات في تأسيس فن عراقي متجدد إلا أنهم اعادوا الثقة إلى الفن العراقي المعاصر فهم جيل لا يتحدد بحدود النطاق التاريخي وتوجهها بما ترتئيه التجربة المفردة للفنان العراقي ذاته. [٢٨،ص231]

إلا أن جيل التسعينيات ومنهم:(كريم رسن، علاء بشير، ضياء العزاوي، رافع الناصري، وليد شيت، ومحمد مسير)، وجدوا أنفسهم أمام تحدي كبير لا ثبات هويتهم والتمسك بها بالرغم من تعدد الأساليب الفنية متزامناً مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمر بها البلد، مما جعل الفنان العراقي المعاصر يلجأ إلى استنفار الذات واستخدام أسلحته من تقنية وأداء وأسلوب لتشكيل دلالات بواطنه الداخلية محققاً إصرارا وعزما بالرغم من مرور العراق بحروب مع أمريكا ودوي القنابل يصم الآذان إلا أنهم تسلحوا بالفرشاة والألوان في استمرار صيرورة الحركة الثقافية والتشكيلية في العراق.[٢٩،ص84]

فأقيمت عدة معارض في بداية العقد التسعيني مما أضاف رؤية جمالية جديدة لظهور فنانين على الساحة التشكيلية إضافة إلى رواد الفن التشكيلي العراقي.[٣٠،ص88-89]

فامتلك فنانو التسعينات مهارات عاشت أعماق المضمون بخطاب جمالي إنساني وروحي حتى أصبحوا ينتجون أعمال فنية ذات تجريد وتجريب وعوالم استثنائية.[٣١،ص133]

ولكون الظروف السياسية التي تمر بها البلاد ترتبط بالنشاطات الإنسانية ومحور مهم في الحياة الاجتماعية، فكان الفنان العراقي يخضع إلى معاناة مما أدى إلى ظهور فكر متطرف خفي، استطاع الفنان تجسيدها بدلالات جمالية وخطابات فنية في المنجز البصري نتيجة السلطة الحاكمة آنذاك التي سعى فيها الفنان إلى الإشارة لكل أشكال الظلم والتعسف شكلاً ومضموناً.

فظهر التطرف الفكري المؤدي إلى أشكال مختلفة ومنها الإرهاب والتعصب والتمرد والعنف وهي كلها وجوه لمسمى واحد هو السلوك الغير سوي وغير مشروع وغير القانوني بأساليب متعددة تؤدي إلى إلحاق الأذى بالأشخاص والجماعات وانفلات الأمور عن مسارها المنظم، مما جعل الفنان العراقي المعاصر يوظف التطرف الفكري أو أحد وجوهه في الفن التشكيلي من رسم ونحت وخزف، وكذلك في الأدب والرواية والأفلام السينمائية والكتب الوثائقية. عن طريق التعريف بها بدال ومدلول في العمل الفني.

وهذا ما حصل في العراق بجرائم قامت بها عصابات داعش فكان الأدب والفن والثقافة مواجهاً للفكر المتطرف ومحاربته بحسب قول (سارتر):"اعتماد مبدأ الحرية والتحرر هو الكفيل بتحقيق الوجود الحقيقي للإنسان فالثورة لا بد أن تكون واعية ومنظمة ولها هدف".[٣٢،ص72]

وترى الباحثة أن القرن الحادي والعشرين شهد نشوء تيار من الوعي الإنساني وجد محصلته في الصيغ الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في استيعابه لمرحلة جديدة بعد عام 2003، وبما شهده العراق من أحداث وقعت في النفس البشرية أثراً بالغاً قبل وقوعه في المجتمع وبناه التحتية، إذ اتسمت أغلب الأعمال الفنية للفنانين

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

العراقيين المعاصرين بالاعتماد على النفي والبحث عن التميز والتفرد ومحاولة إيجاد ملامح الشخصية الحضارية الجديدة من دون فقد الهوية مما مهد إلى ظهورها وصياغتها في علامات تكويناتها البصرية التي مهدت لحروب وظروف البلد المسببة للتطرف بجميع أشكاله ليكون الفن هو المنبع لقابليته على رفض ومجابهة كل الحروب والنزاعات، فظهرت أعمال فنية تحاكي العالم الخارجي أيقونياً وبنيوياً وتكنيكياً وهو ما يوحي بما طال البعد في ظهور سلوكيات منحرفة، مما حدا بالفنانين العراقيين المعاصرين الاتجاه نحو رؤى جمالية اشارية حدسية ورمزية أكثر مما هي حسية.[٣٠، ص88]

فكانت لوحة الفنان (كريم رسن) المسماة بـــــــــ(بغداد مدينة محتلة)،شكل(1) تحمل مكنونات في الفكر الإنساني والعوالم الحقيقية التي جسدت تشظي وانفجار للواقع المعاش آنذاك كونها ولدت في مجتمع ارتبط بالحروب وتقديم التضحيات فشهدت هذه الفترة بمثل هذه الأعمال.[٣١،ص177].

شكل (1)

وصور الفنان (كريم رسن) حالة التشظي بين الكائنات في لوحاته الممتزجة بتداخل الأشكال كما في شكل (2) التي يبين فيها مدى ما وصلت إليه بغداد في زمن الاحتلال وما آلت إليه مستعيراً الشاكلة بين الماضي والحاضر، كما في أعمال هناء مال الله وبلاسم محمد وغسان غائب وكريم السعدون متأثرين ومستعيرين من الفن الغربي واقع التجربة السياسية والعسكرية والاجتماعية[٣١،ص177]، كما في شكل(٣) و(4).

شكل (2)

شكل (3)

شكل (4)

أما الفنان عاصم عبد الامير فهو أحد رسامي ونقاد جيل الثمانينات إلا أن حصاده الجمالي والفني في الحركة التشكيلية استمرت لما بعد قرن الحادي والثاني والعشرين فكانت إنجازاته الفنية هي امتداد لمعاناة شاقة وممتدة أخذت مساحة أسلوبية عريضة حددت وصورت مراحل فنية زمنية لأحداث سياسية وفكرية واجتماعية وحتى الاحداث النفسية التي مر بها الفنان رغم هدوءه وسكينته إلا أنه يحمل بداخله قلقاً صاخباً بالجدل والتمرد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

دفعه إلى إنتاج مساحات فنية ذات عوالم لشخوصه الطفولية التي عبرت عن الحلم الخيال، والقلق وهذا ما جعل اللحظة الجمالية للمتلقي إما مباشرة أو غير مباشرة مع وجود منعطفات اجتماعية كثيرة بين الماضي والحاضر التي أثرت في نفسية وذاتية الفنان عاصم عبد الأمير ليكون أسلوبه مميزاً وحاملاً لحقل دلالي لا يتعارض مع القيم الاجتماعية إلا أنها تعي توجه خاص وتصور فلسفي يكمن في مجابهة استلاب الحرية من الفرد [٣٢، شبكة الانترنت].

وأصبح المشهد الفني في هذه المرحلة عند الفنان صاخبا فكانت لوحته شكل (5) تعبر عنما أحدثته تمظهرات الأوضاع الإنسانية وتقلباتها مما جعل العمل يشكل مجموعة في الهيئات والأشكال ذات المضامين المتراكبة هندسياً والتي تتضح برموز يحمل دلالات اجتماعية وسياسية ذات طابع جمالي ليتميز عمله الفني بالبحث عن الاستقرار والأمان.

شكل (5)

أما الفنان (أياد القاضي) فكانت له لوحات يوثق فيها حالات الدمار والخراب الناتج بسبب الحروب ففعلت قراءة لتطرفاً فكرياً بات يجول في الشارع العراقي، بسبب الحروب والمصالح السياسية فكان شكل (6) للوحة المسماة أنا لا أنتمي تدل على وعي الفنان في تجسيد التفكير المتطرف من حالة الدمار والخراب والنزعات الطائفية بدلالات شكلية ومضامينية ذات مغزى جمالي.

شكل (6)

أما (عفيفة لعيبي) فكانت إحدى الفنانات اللواتي تناثرت الأجزاء الصغيرة في لوحاتها لتزيدها عمقاً لحجم الدمار الذي اراد به المتطرفون من تدمير النفس الإنسانية التي طالتها يد الحروب حيث" تنطلق قيمة العرض من إشكالية الفرد الخاضع للعنف الذي تحول إلى مصدر للعنف يستحضر ذاكرته بكل ما بني عليه من لوحات ويستغل اللوحة ليعيد بناء صورة جديدة تتعلق بالماضي".[٣٣،ص23]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فكانت لوحتها (الشرق الاوسط) في شكل (7) ذات سياقات بنائية ودلالية تتيح استعراض استهداف الأفكار المنحرفة في الذات الإنسانية لتبيين مدى مصاحبته له منذ أقدم العصور وبأسلوب سريالي وتعبيري.

شكل (7)

أما الفنان علي التاجر فكان من الذين تأثروا بالأحداث الحاصلة في البلاد إذ إن من الطبيعي أو الضروري أن يتأثر الفنان بأي حدث يخص وطنه وليس بالضروري أن يجسد الفنان ذلك مباشرة في عمله بالشكل غير مباشر فكانت لوحته (حفلة تنكرية) شكل(8)، تنم عن تطرف الفكر الاجتماعي في خلق جو يبعث على الإحساس بالقلق وعدم الامان من وجود العسكري في أماكن ليل ومشبوهة تجمع السياسي والعسكري في لوحة واحدة وسط اجواء تفعل السلوك المنحرف الذي يدير فكراً متطرفاً يشوه مكانه الملبس العسكري.

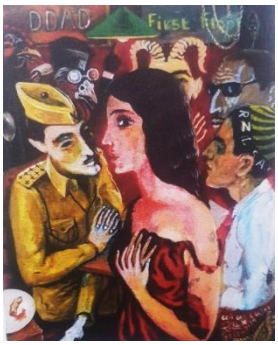

شكل (8)

إن العلاقة بين المجتمع والفن لا يمكن اغفالها وكلاهما يتأثران مع بعضها ومنها ما يؤدي إلى الخراب بإيجاد منعطفات لتطرف في أنفسنا وسلوكنا ويصبح اللامعنى هو موقف من العنف أو القدرة السلبية للفن.[٣٤، ص6]

ووصل سيروان باران إلى شكل التطرف السياسي بمشهد لجندي ظاهرة عليه آثار التعذيب مما يشكل بعداً نفسياً للتفرق كما في لوحته (المعتقل) شكل(9) التي اشتغل فيها الفنان بدافع الألم والمعاناة من حجم الدمار والتعذيب التي يلاقيها الجنود ان وقعوا بيد داعش الإرهابي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شكل (9)

اما الفنان محمود شبر ففي لوحته المشهورة (بغداد ترحب بكم) شكل (10) يعطي حجم المعاناة التي يعيشها الإنسان في بلده مما يحوله إلى إنسان متطرف الفكر والسلوك فيسبب انتماؤهم الجماعات أن تنمو لهم أفكار ومشاعر ذات قوة انفعالية وأخذت هذه اللوحة مفردات انهكتها الحروب والمعارك لتعطي الحجم الصغير للإنسان للإشارة إلى حياته المتذبذبة والقاسية.

شكل (10)

أما الفنان سنان حسين فأعطى تمثلات الزمن وتغيراته في لوحة واحدة كما في لوحته الأسطورة والواقع شكل (11) وهي جمعت كل فلسفات وأفكار العصور الماضية مما شكلت هجيناً عن الإنسان ليكون متطرفاً بصورة مدهشة يحمل سلوكاً منحرفاً باستخدام أشكال وتكوينات فنية هجينة فجعل من سلوك المتطرف للبعض هو رفضه للواقع واستخدام تعابير منفردة لمجابهة الآخر سواء له سلطة داخلية أو خارجية مما يجعل هذا الفرد له مفاهيم ومعارف خاطئة حتى عن ذاته نفسه.[٣٥،ص25]

شكل (11)

وترى الباحثة الوقائع الاجتماعية والسياسية والدينية ارتبطت بشكل أو بآخر بالسلوك الإنساني وميوله الفكرية فأصبحت قوى نتج عنها تحولات ومتراكبات علائقية أفضت إلى كثير من الصور والأيقونات التي توجهت حسب تفكير الفرد وما له من قابلية في إيجاد تطرفات سلوكية وأيديولوجية فأصبح الإفصاح عنها بدلالة الشكل والمضمون واللون والخط من أهم ما أراد الفنان العراقي المعاصر فيها عبر تنوع الأسلوب والتقنية الفنية ممزوجاً بما يشعر به الفنان لنفسه منتجاً خطابات بصرية بدلالات جمالية.

مؤشرات الإطار النظري

1-التفكير المتطرف هو خط متصل بين شخص منفتح وآخر منغلق فيكون الفنان هو الآخر المنفتح الذي يعطي دلالات للآخر المنغلق عن طريق انجاز في الرسم التشكيلي.

2-مر العراق بظروف مختلفة اثرت على مجريات الامور الحياتية كافة السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية فأثرت على أفراد المجتمع وعلى سلوكياتهم. وكان الفنان أحد أفراد هذا المجتمع والذي كانت وظيفته ترجمة ذلك، كل بدلالات جمالية مختلفة.

3-كان الانفتاح المعرفي في الفن العراقي المعاصر بما يتلاءم مع التصورات الفنية الراهنة وأصبح الفن يقدم خطابه البصري بكل حرية موظفاً ذاتيته عاكساً تطرفاً فكرياً بدلالة الشكل والمضمون كرؤية جمالة.

4-انطلق الفنان العراقي المعاصر في فكرة أبستمولوجيا قائمة على تصحيح المسار الفني باستخدام تقنيات وأساليب مختلفة ومتحررة عما هو قديم.

5-شهدت مرحلة الاحتلال وما بعدها تراكمات مأساوية لأحداث إنسانية ولا إنسانية شهدها العراق فتصاعدت صور التطرف بدلالته الدينية، والاجتماعية بفعل الشكل واللون.

6-أحدثت النتاجات الفنية التي شهدتها مرحلة داعش وما أحدثتها من تهجير ونزوح وقتل وهتك الروح الإنسانية والاعدامات العشوائية خلخلة في الإحساس الداخلي للفنان لصورة الآخر المتطرف فأحدثت ردة فعل لزمان ومكان فعل جمالي أصبح المتلقي فيها جزء لا يتجزأ منها لكونه فردا من أفراد المجتمع المعاش في ذلك الحدث.

7-أصبحت ثقافة الفنان العراقي المعاصر عامة والمهجر المغترب خاصة ذات قيمة عليا انعكست في أعماله الفنية برؤى جمالية اختلفت من رؤى سريالية أو وحوشية اللون أو تجريدية الشكل وبذلك أصبحت دلالاته متنوعة متحررة.

الدراسات السابقة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لم تجد الباحثة دراسات سابقة تقترب من البحث الحالي في حدود العنوان والمشكلة وهدف البحث والنتائج.

الفصل الثالث/إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

نظراً لسعة مجتمع البحث وصعوبة الوصول إلى إعداد دقيقة لحصر مجتمع البحث الحالي فيما يتعلق بالتنوع الدلالي لتطرف الفكري وتمثلاته في الرسم العراقي المعاصر والمحدد بـــــــــــــــ(2005 –2020)، قامت الباحثة بتوصيف اطار مجتمع البحث بالاطلاع على الأدبيات الفنية ذات الاختصاص والمجلات الفنية فضلاً عن مواقع شبكة الإنترنت العالمية ومراجعة الفولدرات الخاصة بالمعارض الفنية(الشخصية والجمالية) واستشارة ذوي الاختصاص لاختيار مجتمع البحث قصدياً بما يتناسب مع موضوعة البحث الحالي وهدفه ولذلك حصلت الباحثة على (50) عملاً فنياً معاصراً ضمن حدود البحث الحالي.

ثانياً: عينة البحث

وبغية الحصول على نتائج دقيقة وموضوعية تحقق هدف البحث الحالي اعتمدت الباحثة في اختيار عينة بحثها بالطريقة القصدية وبنسبة (5%) من مجموع إطار مجتمع البحث وفق المسوغات الآتية:

1- تضمن الأعمال التي يظهر فيها التطرف الفكري شكلاً ومضموناً.

2- تضمن التنوع في الأساليب والتقنية والاداء والخامات المستخدمة في إنجاز الأعمال الفنية.

3- اختيار الأعمال التي تظهر تبايناً واختلافاً أكثر من غيرها على مستوى الفكرة والأسلوب على حد سواء.

4- تباين سنوات إنتاجها وتنوع هوية وثقافة فنانيها.

ثالثاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى في تحليل نماذج عينة البحث الحالي.

رابعاً: أداة البحث

اعتمدت الباحثة المؤشرات النظرية التي انتهى إليها الإطار النظري واستخدمها محكات تسهم في إغناء تحليل العينة.

خامساً: تحليل عينة البحث

عينة (1)

اسم الفنان: عاصم عبد الأمير

اسم العمل: طفولة وحرب

سنة الإنتاج: 2008

الوصف:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يصور العمل مشهداً لطائرات تنتشر بين بيوت وحدائق خضراء وسماء زرقاء وشمس صفراء كأنها ترمي ما يشبه قنابل حمراء على مشهد لمدينة فيها بيوت وسيارات وأطفال.

تحليل العينة:

استطاع الفنان عاصم عبد الأمير في هذا العمل الفني إنشاء رؤية فنية ذات تكوين تجريدي يدخل المتلقي في أشكال وألوان وخطوط عفوية تلقائية ذات كتل لا مركزية توحي بإيقاعات متحركة غير مستقرة وخفية لحروب وطائرات ترمي بقنابل توحي بدمار خفي يكسر أمان تلك المدينة والمشهد الجميل من تلك الحياة الهادئة. فقد حاول الفنان إضفاء رؤية أفق التوقع الواعية للدهشة لما ستفعله ولما ستؤول إليه تلك الحروب مع التحولات الإنسانية لحالت الظلم والدمار المحمولة من الفعل الإجرامي للسياسة.

جعلت تقنية وانفرادية الفنان عاصم عبد الأمير في التكنيك الطفولي أعماله أكثر جدلية في خطابها المفاهيمي لكونه يتصرف فيها بحرية إدارة المشهد التصويري الذي يجعل حواره في تعبيره عن حالات رفضه عن مجريات الامور من ظلم واستبداد وفقر وحكم دكتاتوري جعل الفنان يخرج عن صمته ليتكلم بطريقته التكنيكية بفرشاته شكلاً ومضموناً ليتحقق فكره ومفاهيمه لتسهل عملية القراءة من المتلقي بدلالات متنوعة من اللون الأخضر والأحمر والأزرق الصافي وتلك الخطوط السوداء المجردة للأبنية المجردة وهو ميل الفنان للاختزال والتقشف الشكلي واللوني وتقويض العقلانية وهو مهم لإظهار مهارات الإشارة والتكوين الفني ليتكون دلالة ثقافية متنوعة في أعماله الفنية.

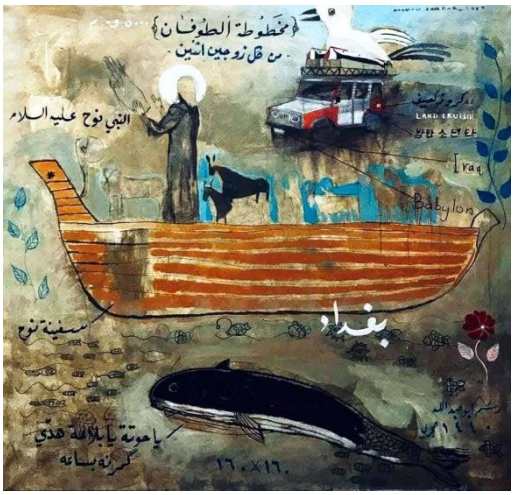

عينة (2)

اسم الفنان: محمود شبر

اسم العمل: بغداد

سنة الإنتاج: 2010

الوصف:

رسم الفنان مجموعة أشكال متناثرة في حمامة فوق سيارة أجرة قديمة باللون الأبيض والأحمر المسماة التاكسي قديماً في العراق مع خلفية ترابية رملية ووجود حيوان مائي وكأنه حوت يسبح في رمال الصحراء وزورق خشبي في وسط الصحراء يتوسطه رجل مع وجود بعض الكتابات العربية وبعض المفردات النباتية.

التحليل:

يحاول الفنان محمود شبر باجتهاده ومثابرته في عرضه الفني أن يتعرض لما آل إليه الوضيع في بلده والتي أصبح فيها الاحتلال جزءاً لا يتجزأ من تغيير حال عاصمته الحبيبة بغداد كأنه يضع السفينة وسط رحال بدلالة الجفاف في كل شيء حتى المشاعر والدفء التي كان يحيط بها وبأهلها وهو بذلك ينحا تطرفاً نفسياً

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

واجتماعياً نحو مشكلة إنسانية جسيمة تعرضوا لها وعبّر عنها بدلالات منوعة من مفردات باتت متعارف عليها في فترة الثمانينات والتسعينات كأنه يستعين بسفينة نبي الله نوح (عليه السلام) سينجو بناديه من كل هذه المآزق التي يمر بها البلد بتوظيفه للأشكال المتنوعة لعمل خطاب مفاهيمي يريد الفنان منه إرسال رسالة إلى العالم بالأخذ بالعلامة بين الفاعل والفعل وبين المفعول والمفعول به ومدى إنتاجه الفني من تمرد وعدمية وتهميش وتجريد الإنسانية وتشريد وجع نفسه بوصفه شاهداً على ذلك معبر منها بوسائط مفاهيمية وأخرى رمزية وواقعية برؤيا فنية محدثة معبراً عنها للمتلقي ليثير بداخله الدهشة وتحقيق صورة جريمة مواكبة للحدث العام وما أثارته الحروب والتي جعلت الفنان يدفع بعجلة الفن نحو إنتاج أعمال تعكس الأوضاع السياسية وما أثرت به من مكنوناته الداخلية من دلالات تمزيق وتهجير والخروج بأفكار وتقنيات حديثة ذات دلالات فردية تتيح للمتلقي فهم عاملي الزمان والمكان بارتباطهما بالمفاهيم التي حملها الفنان (شبر) فتظهر شخصية الفنان محورا رئيسا في خطابه الفني بصورة باطنية برؤى جمالية.

عينة (3)

اسم الفنان: سنان حسين

اسم العمل: العالم الخفي

سنة الإنتاج: 2017

الوصف:

جسد الفنان مجموعة أشكال بشرية بوضعيات مختلفة في وجوهها مع حيوانات مختلفة وكتل لونية موزعة مع تصاميم هندسية دينية.

التحليل:

حاول الفنان (سنان حسين) في هذا العمل أن يبين فردانية في نقل تداعيات الحروب التي شوهت كل شيء، وكذلك تشوه العالم بأكمله مما حدا بالفنان أن يجعل كل الوجوه المتناثرة بعمله أن تكون بدلالات ووضعيات مختلفة ومشوهة ليبين أنها مشوهة بأفعال متنوعة منها الحروب والتكنلوجيا والمجتمع كله فأحدثت تطرفاً في فكر الفنان من آثار تلك النتائج التي تستخدمها سياسات الدول وتجاربها من أجل الوصول إلى الأرباح ليس فقط في الحروب وانما في الأرواح، فقام الفنان بطرح موضوع جديد يقلب فيه التفكير ليأخذ دلالته مسميات تحدث تناقضاً في التفكير الإنساني وتجعل الإنسان والحيوان حقلاً للتجارب ضمن إطار واحد وزمن واحد، فجسد الخوف على وجوه أشكاله في العمل الفني وكأنه يخشى من فشل التجربة على الحيوانات التي كانت كبشاً له وكأن الحيوان لم يتحمل ما آلت إليه تلك التكنلوجيا فأصبحت دلالات ألوانه متناثرة وكتله متشابكة لتعبر عن رؤيا مفاهيمية تكوينية مخيفة مملؤة بحزن وقسوة ومرارة وتفكيك وتمرد تنجب من ذات الفنان وأظهرها على سطح اللوحة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عينة (4)

اسم الفنان: سيروان باران

اسم العمل: تركة الحرب الثقيلة

سنة الإنتاج: 2018

الوصف:

جسد الفنان مجموعة أشخاص يقفون بعضهم بجانب بعض مع طغيان اللون الأحمر على ملابسهم ومن الفضاء مع ارتداء بعضهم للقبعات ايضاً باللون الأحمر وتبدو على ملامحهم الخوف والرعب.

التحليل:

يعد الفنان سيروان باران من الفنانين الذين عانوا من المآسي التي حلت ببلده العراق التي أثرت به بشكل كبير فأخذت أعماله فردانية كبيرة فكانت رؤياه تستوقفها ذكرياته الحزينة سواء بالمدة الماضية من تاريخ العراق أو بالاحتلال وما بعدها كأنه يخير المتلقي بتلك الوجوه والهيئات والوضعيات لشخصياته وما تبدو عليه ملامح الخوف المترقب بخبر إعدام أو خوف من حدث ما ذي وحشية أكثر من وحشية اللون الأحمر الذي خيّم على الفضاء التصويري إذ حاول الفنان بناء أسلوب خطابي تصويري تعبيري لتوجيه المتلقي نحو تنوع المواقف والأحاسيس بتنوع الدلالات للتطرف للآخر بتنوع الشكل والمضمون الذي تناوله الفنان بتنوع الأسلوب والتقنية في هذا العمل إذ قام بمشهد به ذات حركة تفاعلية وتركيبية من عدة حركات قد يكون المحكومين بالإعدام أو أشبه بالمحكومين وتكثيف الفضاء والملابس باللون الأحمر وتعابير الوجوه ورغم التوافق اللوني إلا أن الصدفة والدهشة في الإنتاج الفني حملت الكثير من الصراعات الداخلية للفنان من الإعدام والهجرة والتشرد ونزوح والقتل والتعددية والطائفية وتداعيات الحروب وتعدد الهوية والاعدامات العشوائية والأزمات السياسية التي حولت خطابه الفكري إلى فكرة خطاب ذي توظيف ذهني بصري يحمل دلالات لتطرفات نفسية واجتماعية تبحث عن الأمن والاستقرار للعيش بسلام.

عينة (5)

اسم الفنان: محمد مسير

اسم العمل: بقايا إنسان

الخامة: زيت على قماش

عائدية اللوحة: مجموعة الفنان

سنة الإنتاج: 2020

ties (JUBH) is licensed under a
ternational License

الوصف:

يصور الفنان مجموعة من الهياكل العظمية مع بقايا ثياب وعظام وجماجم مرميه على الأرض بألوان حمراء وصفراء وزرقاء مع تموجات الارض الرمادية والصحراوية

تحليل العمل

يصور الفنان محمد مسير هذا العمل دلالات تحمل بعداً سياسية لما آلت إليه التطرفات الفكرية المتعددة في إنتاج شتى أنواع الأساليب المختلفة لتعلن عن رسائلها اللاإنسانيه في تشتيت المجتمع كله عامة والجسد الإنساني خاصة، فعكس الفنان في هذا المشهد المتمثل بتلك الهياكل المرمية على وجوهها كأنها تتحدث اليك بمظلوميتها وبالغدر الذي الحق بها وبقدرها الذي لحقها في هذا المكان إذ وظف الفنان هذا المشهد من فكرة تكونه من نتاج العقل والذات لتعكس معاناة العراق بتلك الاشارات الموضوعة شكلاً ومدلولاتها مضموناً لوناً وهيئة بحيث أعطت صوره الزمن وحقبة بقت خالدة في نفوس الناس كلهم والحقيقة ما زالت حاضرة في الذاكرة إلى الآن فأخذ الفنان العراقي بإنتاج تعبيري برؤيا منطقية متخيلة بين التغريب والتأصيل للخروج بفعل جمالي مليء بفضاء اللوحة والتحول إلى مكان وزمان ذو كينونة حسية لتراكيب بشرية يشعر بها المتلقي من الوهلة الأولى بأنها تحتوي على رسالة ذات قراءات وتحليلات تتصادم فيها الأفكار بسبب ما مر به العراق من أحداث ما حدا بالفنان أن يحدث تشكيلات لعوالم داخليه تعنى بدلالات وتداعيات الحروب والاحتلال بخطابات فنية.

الفصل الرابع

أولاً النتائج:

1- تخطى الفن العراقي المعاصر النمط التقليدي في التعبير الفني عن كل الدلالات الفنية وتوصل إلى نصوص بصرية تمهد المتلقي قراءة عمل فني متجدد كما في جميع نماذج عينة البحث.

2- ارتبط التطرف الفكري في فن الرسم العراقي المعاصر بالأيديولوجيات السائدة والميل نحو تبني أفكار أو مفاهيم تعكس نظرة احادية أو مشوهة نحو الواقع، كما في جميع نماذج عينة البحث الحالي.

3- سعى الفنان العراقي في خطاباته الفنية إلى تناقض الأفكار والعمل على تنفيذ آراء خصومه وتجسيد أفكارهم بأجناس حديثة بدلالات الشكل واللون وتحقيق ذلك بالتواصل بين الذات والشكل تارة والذات واللون تارة آخرى كما في انموذج عينة (1، 2، 4).

4- اتخذ الفنان العراقي مقاييس العلاقات الفنية وترابطاتها للتجديد والإبداع وجعلها ذات صيرورة في زمان ومكان لا معينين بإدخال ما يراه الفنان مناسباً وفق رؤياه الخاصة بنية وتكويناً بحيث المتطرف يهمل ما يختلف معه بالمعتقدات والأفكار، كما في عينة (4).

5- يكون التفكير المتطرف بدلالات الاستبداد بالرأي أو بأصحاب الأفكار والمعتقدات مع صعوبة تغيير ذلك وهذا ما ولّد أثرا دلاليا وتعبيريا في المنجز البصري العراقي انطبع على مزاج الفنان النفسي من الجزيئات والتفاصيل في لوحته الفنية بأبعاد جمالية وفنية كما في جميع عينات البحث الحالي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

6- تمكن الفنان العراقي المعاصر من اثارة الجدل والتأثير على جمهور المتلقين والتأثير عليهم بشكل عاطفي أو فكري بالتحدي بالفن وكسر المعايير التقليدية والجمالية كما في النماذج (1، 3، 5).

7- حاول الفنان العراقي احداث تفاعلاً حقيقياً بين رؤياه التشكيلية وبين ما آل إليه التطرف للطرف الآخر من إجرام وعنف في المجتمع فما يكون من الفرد والفنان خاصته إما القبول أو الرفض وما على الفنان إلا توظيف ذلك بالدال والمدلول كما في عينة(3، 5).

ثانياً: الاستنتاجات

1- وظف الفنان العراقي دلالات التطرف للفكر الآخر بتنوعات ورؤى مختلفة أعطت للمتلقي قراءات وتأويلات ذات بنى تفاعلية جمالية.

2- عندما ينصرف الفرد وفقاً لأفكاره ومعتقداته انه تكون افعاله موجهة إما بالنجاح أو الانغلاق فكان للانفتاح الثقافي للفنان العراقي أثر في إثراء الفن ودخوله بسياق النتاجات الإبداعية العالمية.

3- تضم أعمال الفنان العراقي المعاصر البحث عن مقومات الحياة بسلام في بلد آمن تبادل الآراء واحترام الآخر وهذا ما سعى إليه في كل خطاباته الفنية.

4- تناول الفنان العراقي المعاصر مواضيع مثل العنف والتطرف الديني والسياسي والانغلاق العقلي وهذه ادت إلى تعزيز نشر أفكار معينة ارتبطت بمفاهيم متشددة حاول فيها الفنان جعل الأعمال الفنية وسيلة للتعبير آرائهم الشخصية.

5- يعكس التطرف الفكري في الأعمال الفنية الارتباط العلائقي بين الفنان وقضايا المجتمع والهوية الثقافية والتاريخية في محاولة منه لتوجيه الفن نحو التأثير على المتلقي للتخلص من الانغلاق العقلي.

ثالثاً: التوصيات

1- تفعيل ورش العمل التي تواكب الاهتمام بالتطرف الفكري للأفراد ومنهم الاجيال الأولى واللاحقة لغرض الحفاظ عليهم

2- ضرورة التواصل والترابط مع باقي المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافات الفنية لغرض الترسيخ العلمي والمعرفي حول مفهوم التطرف الفكري ودلالاته السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

رابعاً: المقترحات

1- التطرف الفكري وتمثلاته في رسوم المراهقين

2- الأبعاد المفاهيمية للتطرف الفكري في الفن العربي المعاصر

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

- **القرآن الكريم**

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[2] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 19875.
[3] ابن منظور، جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، ج13، الدار المصرية للتأليف، ب.ت.
[4] مدكور، إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، 1983.
[5] القاموس المحيط، وشرحه تاج العروس ولسان العرب ومعجم مقاييس اللغة والصحاح والصباح المنير مادة (طرف).
[6] ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هاري، بيروت دار الجيل، 1991.
[7] ببلاوي، نبيل لوق، الإرهاب صناعة غير إسلامية، مصر، دار البياوي للنشر، ب ت.
[8] دكتور جون، علم النفس الاجتماعي عبد الحميد صفوت، دار الفكر العربي .
[9] الملاح، ياسين، التصلب وأسلوب الاندفاع – التحري والمعرفيات وعلاقتها بالسلوك الإجرامي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، ٢٠٠٥.
[10] جابر، جودت بني، علم النفس الاجتماعي، الأردن، دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٤.
[11] الحيدري، إبراهيم، سيسيولوجيا العنف والتطرف، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٥.
[12] المرهون عبد الجليل، التطرف الفكري – خلفياته وسبل معالجته، مجلة المنار الجديدة، القاهرة، 1989.
[13] محمد سالم، التعاون الدولي ضد الإرهاب، تونس، 1993.
[14] منصوري، محمد ظاهر، ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها على الوحدة، رسالة ماجستير.
[15] أبو شعيرة، خالد محمد، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 2010.
[16] الفواز، علي حسن، الديمقراطية والهوية الوطنية، شبكة الاعلام العراقي، 2013 .
[17] Rokeach, M, The nature of Human Values's New York 1973.
[18] Bandura Self, A, Self-fficacy, In V.S. Ramachandran, Encyclopedia of human behavior, Vol, 1994.
[19] البحيري، عبد الرقيب، الدوجماتية والتسلطية وعلاقتها بالوعي الديني لدى طلبة الجامعة، بحوث المؤتمر الخامس العلم النفس، القاهرة، ١٩٨٩.
[20] عجوة، عبد العال، العلاقة بين البرجماتية وبعض الأساليب المعرفية لدى طلبة كلية مصر، 1986، ص98.
[21]Rokeach, M, The nature of Human Valus, New York, 1923.
[22] عيد، إبراهيم، علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ٢٠٠٠.
[23] أبو عامر، محمد زكي، مبادئ الإرشاد التفسير، لبنان، دار القلم للنشر 1988.
[24] السمري، عدلي محمود، علم الاجتماع الجنائي، الأردن، عمان، دار الميسرة للنشر، 2011.
[25] بحر العلوم، حسن السيد عبد العزيز، مجتمع اللاعنف، الكويت مؤسسة معرفة، 2004.
[26] محمد، علي، الإرهاب جريمة العصر، وكالة مصر للصحافة، الإعلان، 1993.
[27] كامل، عادل، الحداثة في الفن التشكيلي العراقي، دار الشؤون الثقافية. العامة، بغداد، ١٩٧٧.
[28] كامل، عادل، التشكيلي العراقي، التأسيس والتنوع، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000.
[29] الأعسم، عاصم عبد الأمير جمالية الشكل في الرسم العراقي الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1997.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[30] السامرائي، إخلاص عبد الأمير، التطور الأسلوبي في رسومات الفنان سعد الطائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2006.

[31] الحسيني، خولة العنف في النصل المقدس العنف في الفكر العربي وذوره الوثنية، منشورات ابن القديم للنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠١٨ .

[32] محمد بلاسم عزلة الفن في الثقافة العراقية في جمعية التشكلين العراقيين، بغداد، ٢٠١٧.

[33] جريدة الصباح، مقال كتب في 2023/9/19، شبكة الانترنت العالمية https://alsabaah.iq/84202.html.

[34] العبيدي، صبار محمود القيمة والمعيار الجمالي في التشكيل المعاصر دار ضفاف للطباعة والنشر، والتوزيع، بغداد 2013.

[35] إسماعيل سامر تأثيرات الحرب في الفن التشكيلي، مركز دراسات دمشق، العدد 17.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq